Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الصعب جداً التحدث عن فرق مشّي حاد بين هذين الخطين لاسيما في المرحلة الأولى من تطورهما . وقد سبق لنا أن أشرنا إلى أن أطر الخط الأول تقصر عن احتواء رواية الفروسية الشعرية الكلاسيكية احتواء كاملا ، وإلى أن « بارتسيفال » وولفرام مثلاً يعتبر دون أدنى ريب نموذجاً عظيماً لرواية الخط الثاني .

إلا أن الكلمة الثنائية الصوت أخذت تتشكل في التاريخ اللاحق للنثر الأوروبي ، كما تشكلت في أرضيةالأدب القديم ، داخل الأجناس الملحمية الصغيرة (الفابليو ، الشفانكي ، أجناس المحاكاة الساخرة الصغيرة) ، وبعيداً عن الطريق الرئيسية لرواية الفروسية الرفيعة . هنا بالذات نشأت أنماط الكلمة الثنائية الصوت وأنواعُها الأساسية التي أخذت فيما بعد تحكم اسلوب رواية الخط الثاني الكبيرة : الكلمة المحاكاتية الساخرة في كل درجاتها وفروقها — الساخرة والفكاهية والسكازية الخ . . .

هنا بالذات وفي نطاق ضيق — في الأجناس الصغيرة الوضيعة ، على مسارح المهرجين وفي ساحات المعارض وفي أغاني الشارع وفي فكاته أخذت طرق بناء صور اللغة ، طرقُ قرن اللغة بصورة المتكلِّم ، طرق عرض الكلمة عرضاً شيئياً مع الانسان لا بوصفها كلمة لغةٍ ذات دلالة عامة وفاقدة للشخصية ، بل بوصفها كلمة مميّزة أو نمطية من الناحية الاجتماعية تعود لانسان معين ، بوصفها كلمة قسّ أو فارس أو تاجر أو فلاّح أو حقوقي الخ . لكل كلمة صاحبها المغرض والمتحيز ، ولا وجود لكلمات ذات دلالة عامة لا تعود « لأحد » . هكذا تبدو فلسفة الكلمة في القصة الطويلة (Nouvelle) الواقعية الهجائية الشعبية وغيرها من الأجناس الدنيا المحاكاتية الساخرة والتهريجية . زد على ذلك ان